يجمع على اجزاء لها مقادير تشغل قدر الفاقة لو يكون عرضا يبلغ بلا جسم
وبعد البيضا من انواع العمل الشقة المعجيلة وهي كونه تقل عرضا ومعنيته من الحين
بالجسم لا يصح ان يقوم بنفسه وذلك من نحو اللون والطعم والرايح والصوت والحركات

له هذه المايه التي استقرض منك بعض اصحابنا وقد وقع له في التاخير عذر وكل دعتها
الان فاقبل عذره فمضى الرجل وحمل الدراهم من الدعوة اجتاز دكان البقال فاخذ
البقال في ملحهم ويقول هاولا الساده الثقاة الامنا الصلحا وما في هذه الباب قال
الشارح رضي الله عنه وفي هذه الحكايه ونقله الله من الاداب وحفظ القلوب للعاشرين والخاصه
وحفظ احوال المريدين ما ننبه عليه وذلك ان مشي الشيخ خلف اصحابه فيه نوعان من الخير
احدهما تواضعه وتاخره ولا يكون متقدما متبوعا والثاني انهم اذا كانوا امامه لاحظهم ببصره
واستشعروا ذلك فالتزموا الادب بين يديه بخلاف ما لو كانوا خلفه لغلب على ما ضعف
منهم المعتاد واشتغل بمزح او غيره مما يجري بين العباد ومقصود الشيخ انه يلازم الادب
في كل الاحوال واما ما سمعه من هذا الفامي وهو البياع من ذم هذه الطايفه بسبب
من اقترض منه قرضا ممن تشبه بهم او ينتسب اليهم وغاب عن هذا الفامي غيبه
طويله حتى غلب على ظنه انه اخذ ماله واكله فانطلق لسانه بما انطلق فلم يحمل هذا الشيخ
سماع سب هذا الجنس على الجمله وراه امرا عظيما في حق القايل ومن سمعه ولا سيما الجنس
اذا كان ذمه لمثل هذا الفعل الذي لا ينسب الفاعل العذر فيه باخره فلما سمع ذلك
اراد ان يحفظ قلب الفامي ويصون عرض هذه الطايفه فلما وصل منزل من هو محب
لهذه الطايفه شديد الرغبه في اكرامهم لما يعلم من فضلهم انبسط مع صاحب الدار
في طلب المايه درهم لعلمه بسروره بذلك ويسر عليه فلما اتى بها ارسلها مع بعض
الفقرا الى الفامي واوهمه انها من جهة ذلك المقترض وانما كان له في تاخيرها عذر
فاقبل عذره وهذا كله حسن تصرف وكمال ادب وحفظ لقلوب المسلمين عن اساة الظن
قال الامام رضي الله عنه وقال ابو عبد الله الروذباري اقبح من قبيح صوفي شحيح
قال الشارح رضي الله عنه وهذا صحيح فان اول درجات التصوف الاعراض عن الدنيا
حلالها وحرامها لينقطع عنه في اعراضه عنها ساير الاخلاق المذمومه والشح من
جملتها ويتفرغ للتخلق بالاخلاق المحموده من التوكل والرضا والتسليم والمراقبه والمحبه
والانس وغير ذلك من درجات المقربين فاذا تخلق بهذه الصفات المحموده وتخلا
عن الصفات المذمومات حينئذ يسمى صوفيا فاذا دخل باول الدرجات وهو اعراضه
عن الدنيا الحرام كان اقبح القبيح من الصفات فان الشح هو ان يشح الانسان على نفسه بالمال
لكمال محبته له فضلا عن ان يعطيه لغيره وبهذا كان اقبح من كل قبيح شح صوفي لما بديه
على نفسه محبته له وحرصه عليه والله المستعان قال الامام رضي الله عنه
هذا ذكر جماعه من شيوخ هذه الطايفه [illegible] كان الغرض في ذكرهم في هذا
الموضع التنبيه على انهم مجمعون على تعظيم الشريعه متصفون بسلوك طرق الرياضه

تقريب ان كل مخلوق مختص بالاجل والاسم اجزاء الموجود بالنسبة الى المحل والتخصص
اربعة اقسام فمنهم غير محل والفاعل [illegible] تاجل عرض وفيه مبلغ [illegible]
والفاعل سوا لا محل في ابع الصفات الفعلية في الاجزاء لا متحالة [illegible] منفصل عنه

مقيمون على متابعة السنه غير مخلين بشي من اداب الديانه متفقون على ان من خلا
من المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره على اساس الورع والتقوى كان مفتريا على
الله سبحانه فيما يدعيه مفتونا هالكا في نفسه واهلك من اغتر به ممن ركن الى اباطيله
ولو تقصينا ما ورد عنهم من الفاظهم وحكاياتهم ووصف سيرهم مما يدل على احوالهم
لطال به الكتاب وحصل منه الملال وفي هذا القدر الذي لوحنا به في تحصيل المقصود
غنيه وبالله التوفيق واما المشايخ الذين ادركناهم والذين عاصرناهم وان
لم يتفق لنا لقياهم مثل الاستاذ الشهيد لسان وقته واوحد عصره ابي علي الحسن
ابن علي الدقاق رحمه الله والشيخ الاجل شيخ وحده في وقته ابي عبد الرحمن السلمي
رحمه الله وابي الحسن علي بن جهضم مجاور الحرم والشيخ ابي العباس القصاب الطبري (?)
بطبرستان واحمد الاسود بالدينور وابي القاسم الصيرفي بنيسابور وابي سهل
الخشاب الكبير بها ومنصور بن خلف المغربي وابي سعيد الماليني وابي طاهر الخرندي الحرنوي
قدس الله ارواحهم وغيرهم فلو اشتغلنا بذكرهم وتفصيل احوالهم لخرجنا عن المقصود
بالايجاز وغير ملتبس من احوالهم حسن سيرهم في معاملاتهم وسنورد من حكاياتهم وسيره
طرفا في مواضع من هذه الرساله ان شاء الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الشارح رضي الله عنه مقصوده هذا الفصل التعريف بان ائمة هذا الشان بالعراق (?)
السلوك والمجاهدات في الاعمال والمقامات ومقصوده في الفصل الاول موافقتهم
لاهل السنه في اعتقادات القلوب وفي هذا الفصل اعمال القلوب واحوالها ومجاهده
الابدان واشتغالها عن عادتها ان ذلك جميعه جار على مقتضى العلم واتباع السنه
ولم يعملوا في سلوكهم وساير اعمالهم الى بدعه فحصل من مجموع الفصلين موافقتهم للصحابه
والتابعين ومن معهم باحسان في اعتقادات القلوب وعلومها واعمال الجوارح وشريف
ما نالوه من درجاتها وقد وعد بان يكمل ذلك في الابواب التي ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى
وسر ان من سكت عن الكلام في احواله من شيوخه الذين لقيهم وعاصرهم مثل الشيخ ابي
علي الدقاق والشيخ ابا عبد الرحمن السلمي ومن سمى معهم ونقل كراماتهم وما نالوه من شرف
مقاماتهم انما حمله على ذلك الخوف من طول الكتاب وتركا للتسامه والملال قال الامام
رضي الله عنه باب تفسير الفاظ تدور بين هذه الطايفه وبيان ما يشكل
منها اعلم ان من المعلوم ان كل طايفه من العلما لهم الفاظ يستعملونها انفردوا بها عمن سواهم
تواطئوا عليها لاغراض لهم فيها من تقريب على المخاطبين بها او تسهيل على اهل تلك الصنعه تواطئوا
في الوقوف على معانيهم باطلاقها وهذه الطايفه يستعملون الفاظا فيما بينهم قصدوا
بها الكشف عن معانيهم لانفسهم بعضهم من بعض والاجمال والستر على من باينهم في طريقتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)